من الهلال او جارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته ففي زينته جار ومجرور في موضع
الحال من فاعل خرج المستتر فيه العائد الى قارون واذا وقع الظرف والجار والمجرور بعد حالا فانهما يتعلقان
بمستقر ان قدرا في موضع المفرد او باستقر ان قدرا في موضع الجملة وعليه الاكثر ومن حال
كون مستقر واستقر محذوفين وجوبا لكونهما كونا مطلقا واما قوله تعالى فلما رآه مستقرا
عنده فمحمول على عدم الاستقرار لا الاستقرار لا انه كون مطلق وشرط الظرف والمجرور ان يكونا
تامين كما تقدم فلو كانا ناقصين لم يجز ان يكونا حالا فلا يقال هذا زيد اليوم ولا بك قاله ابو حيان
ويقع الحال جملة اسمية او فعلية وذلك مفهوم من اطلاق قول الناظم ومرضع الحال
تجيء جمله ولكن بثلاثة شروط احدها كونها خبرية وهي المحتملة للصدق والكذب
وهذا الشرط مجمع عليه لان الحال بمنزلة النعت وهو لا يكون بجملة انشائية فان قلت
قد تقرر ان الحال كما اشبه بالخبر والنعت والخبر يكون بالانشائية فلم غلبتم شبه النعت
على شبه الخبر قلنا الحال وان كان خبر المبتدا في المعنى لانها قيد والقيود تكون
ثابتة باقية مع ما قيدته والانشاء لا خارج له بل يتحقق مع اللفظة ويزول بزواله فلا يصلح
للقيد وهذا لم يقع الانشاء نعتا ولا نعتا هذا حاصل جواب الحريشي وغلطه من قال
وهو الامين المحلي في كتابه المفتاح ومن خطه نقلنا في قوله وهو بعض المولدين اطلب
ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب ان يضجرا . اما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا
. ان لا ناهية وان الواو للحال قال في المغني وهذا خطأ والصواب في الواو انها عاطفة
اما مصدرا انشائيا من انى والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم
ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية وعلى العطف مثل قوله الا انني ولا
اخفوله بالنصب وعلى الثاني فالفتحة بناء للتركيب ولا ناهية والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة
محذوفة للضرورة ولا ناهية والعطف مثل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا انتهى كلامه
في المغني قبيل الجملة المعترضة ثم عاد المسئلة في النوع الثامن من الجهة السادسة فقال
ثم لا اي الفتحة يعني فتحة تضجر اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون
التوكيد محذوفة انتهى الشرط الثاني ان تكون الجملة غير مصدرة بدليل استقبال لان
الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وذلك ينافي الاستقبال
واعترض بان الحال بالمعنى الذي نحن بصدده يجامع كلا من الازمنة الثلاثة على السواء ولا
يناسب الحال بمعنى الزمان الحاضر المقابل للاستقبال الا في اطلاق لفظ الحال على كل منهما اشتراكا
لفظيا وذلك لا يقتضي امتناع تصدير الحال بعلم الاستقبال واجيب
بان الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها وحاليتها
وماضويتها بالنسبة الى ذلك القيد لا بالنسبة الى زمن التكلم كما في معانيها الحقيقية وحينئذ
يكون خلاف كلامهم في امتناع الحال المصدر بعلامة الاستقبال اذ لو صدر بها لفهم كونها مستقبلة
بالنسبة الى عاملها وغلطه من اعرب كالحوفي سيهدين من قوله تعالى اني ذاهب الى ربي
سيهدين حالا معمولا لاعرب وبيان غلطه من جهة الصناعة ظاهر واما من جهة المعنى
فلانه يصير معنى الاية ساذهب مهديا فيصير التنفيس الى الذهاب وهو في الاية للهداية
واجيب بان مهديا وقع بعد الذهاب الذي فيه تنفيس فيلزم ان يكون ايضا فيه
تنفيس كما نفروا قاله الدماميني واما قولهم لاضربنه ان ذهب وان مكث فانما جاز وقوع الشرطية

فيه حالا

فيه حالا وان كانت مصدرة بدليل الاستقبال وهو ان لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح اشتراط
وجود الشيء وعدمه لشيء واحد قاله في المغني وقال المكودي في جعل الجملة الشرطية
حالا الا ان تجعل خبرا لمن الحال له نحو جاء زيد ان تساله يعطك جاء زيد وهو ان تساله يعطك
وتكون الحال حينئذ هي الجملة الاسمية الشرط الثالث ان تكون الجملة مرتبطة
اما بالواو والضمير معا لتقوية الربط نحو الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فجملة وهم الوف حال من الواو في خرجوا وهي مرتبطة بالواو والضمير وهو هم او بالضمير
فقط دون الواو نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فبعضكم مبتدا وعدو خبره ولبعض متعلق
بعدو والجملة حال من الواو في اهبطوا اي متعادين يعادي بعضهم بعضا وهي مرتبطة بالضمير
فقط وهو الكاف والميم والخطاب لادم وحواء بدليل اهبطا منها جميعا وجمع ضميرهما لانهما
اصلا البشر فكانهما جميع الجنس وقيل الضمير لهما ولابليس والحية وصحح الزمخشري الاول او مرتبطة
بالواو فقط دون الضمير نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة فجملة ونحن عصبة حال من
الذئب مرتبطة بالواو فقط ولا دخل للضمير في الربط لانه لم ترجع الى صاحب الحال وانما جعلت
الواو في باب الحال رابطة لانها تدل على الجمع والغرض اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها ويجب
الواو في موضعين احدهما ان يعقر الضمير نحو جاء زيد وما طلعت الشمس والثاني قبل قد حال
كونها داخلة على مضارع مثبت نحو لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فجملة
تعلمون حال من الواو في تؤذونني وهي حال مقررة للانكار فان قد لتحقيق العلم والعلم بنبوته
يوجب تعظيمه ويمنع من ايذائه قاله البيضاوي ويمتنع الواو في سبع صور احداها
الواقعة بعد عاطف حالا على حال كما قال المرادي نحو فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون
فجملة هم قائلون من القيلولة حال معطوفة على بياتا وهو مصدر في موضع الحال والمعنى
جاءها عذابنا حال كونهم بائتين او قائلين نصف النهار ولا يقال او وهم قائلون كراهة اجتماع
حرفي عطف صورة الصورة الثانية الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو الحق لا شك
فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه فكل من جملتي لا شك فيه ولا ريب فيه حال مؤكدة لمضمون الجملة
قبلها وكما لا تدخل الواو في التوكيد في نحو جاء زيد نفسه لا تدخل هنا لان المؤكد نفس المؤكد في المعنى
فلو دخلت الواو لكان في صورة عطف الشيء على نفسه الصورة الثالثة الماضي التالي
الا الايجابية نحو وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فجملة كانوا به يستهزءون
حال من الهاء والميم في ياتيهم ولا يقترن بالواو عند ابن مالك وصرح شارح اللب بجواز الواو وتركها
فيما اذا كان الماضي تاليا الا كقوله نعم امرؤ هرم لم تعر نائبة . الا وكان لمرتاع بها وزرا . الصورة
الرابعة الماضي المتلو باو نحو لاضربنه ذهب او مكث فجملة ذهب حال من الهاء وهي متلوة
باو فلا تقترن بالواو لانها في تقدير شرط اي ان ذهب وان مكث وفعل الشرط لا يقترن بالواو فكذلك
ما كان في تقديره الصورة الخامسة المضارع المنفي بلا نحو وما لنا لا نؤمن بالله فجملة
نؤمن بالله حال من الضمير المجرور باللام ولم يقترن بالواو لان المضارع المنفي بلا بمنزلة اسم الفاعل
المضاف اليه غير فاجري مجراه في الاستغناء عن الواو الا ترى ان معناه ما لنا غير مؤمنين فكما لا يقال
ما لنا وغير مؤمنين لا يقال ما لنا ولا نؤمن قاله ابن مالك في شرح الكافية وجعل ابن الناظم ترك
الواو قبل لا اكثر فاشعر على مجيء الواو قول مالك بن رفيعة . وكنت ولا ينهنهني الوعيد .
وقول مسكين الدارمي . اكسبته الورق البيض ابا . ولقد كان ولا يدعى لاب . الصورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)